دور نيلسون مانديلا في الغاء سياسة الفصل العنصري:

نيلسون مانديلا: (من مواليد ١٨ تموز ١٩١٨، مفيزو، جنوب إفريقيا– توفي في ٥ كانون الاول ٢٠١٣، جوهانسبرج) كان قوميا أسود وأول رئيس أسود لجنوب إفريقيا (١٩٩٤–١٩٩٩) ساعد فريدريك دي كليرك في إنهاء نظام الفصل العنصري في البلاد وبشرت بانتقال سلمي إلى حكم الأغلبية، حصل مانديلا ودي كليرك معا على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٩٣ لجهودهما في انهاء هذه السياسة.

حياته السياسية:

كان نيلسون مانديلا نجل الزعيم هنري مانديلا من عشيرة ماديبا من شعب تمبو، وبعد وفاة والده تخلى عن مطالبته بالزعامة ليصبح محاميا والتحق بكلية جنوب إفريقيا ودرس القانون في جامعة ويتواترسراند واجتاز لاحقا امتحان التأهيل ليصبح محاميا وفي عام ١٩٤٤ انضم إلى المؤتمر الوطني الأفريقي (حزب المؤتمر الوطني الأفريقي) وأصبح زعيما لرابطة الشباب وشغل مانديلا بعد ذلك مناصب قيادية أخرى في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ساعد من خلالها في تنشيط المنظمة ومعارضة سياسات الفصل العنصري للحزب الوطني الحاكم.

اسس عام ١٩٥٢ في جوهانسبرج مع زميله زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أوليفر تامبو أول مدرسة لممارسة لمتابعة الحقوق القانونية للسود في جنوب إفريقيا، وتخصص في القضايا الناتجة عن تشريع الفصل العنصري بعد عام ١٩٤٨ وادى دورا مهما في إطلاق حملة تحد لقوانين المرور في جنوب إفريقيا، والتي تطلبت من غير البيض حمل المستندات (المعروفة باسم التصاريح أو كتب المرور أو الكتب المرجعية) التي تسمح بوجودهم في المناطق التي اعتبرتها الحكومة "مقيدة" (أي مخصصة بشكل عام للسكان البيض) وسافر في جميع أنحاء البلاد كجزء من الحملة في محاولة لبناء الدعم لوسائل الاحتجاج اللاعنفية ضد القوانين التمييزي وفي عام ١٩٥٥ شارك في صياغة ميثاق الحرية وهي وثيقة تدعو إلى الديمقراطية الاجتماعية غير العرقية في جنوب إفريقيا مما جعل نشاطه مانديلا المناهض للفصل العنصري هدفا متكررا للسلطات وابتداء من عام ١٩٥٢ تم حظره من ممارسة أي عمل سياسي وفي كانون الأول ١٩٥٦ تم اعتقاله مع أكثر من

١٠٠ شخص بتهمة الخيانة التي كانت تهدف إلى مضايقة النشطاء المناهضين للفصل العنصري اذ تمت محاكمة مانديلا في نفس العام وتمت تبرئته في النهاية في عام ١٩٦١.

دوره في الكفاح المسلح:

تخلى نيلسون مانديلا عن موقفه اللاعنفي بعد مذبحة السود في شاربفيل في عام ١٩٦٠ وما تلاه من حظر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وبدأ في الدعوة إلى أعمال التخريب ضد نظام جنوب إفريقيا وكان أحد مؤسسي رمح الأمة الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وفي عام ١٩٦٢ ذهب إلى الجزائر للتدريب على حرب العصابات والتخريب، وعاد إلى جنوب إفريقيا في وقت لاحق من ذلك العام، وفي ٥ آب ١٩٦٢ بعد وقت قصير من عودته، ألقي القبض على مانديلا عند حاجز في ناتال؛ وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات.

حوكم في تشرين الاول ١٩٦٣ ، والعديد من الرجال الآخرين بتهمة التخريب والخيانة والتآمر العنيف في محاكمة ريفونيا، والتي سميت على اسم ضاحية عصرية في جوهانسبرج حيث اكتشفت الشرطة المداهمة كميات من الأسلحة والمعدات في مقر مترو الأنفاق وكان خطاب مانديلا من قفص الاتهام الذي اعترف فيه بحقيقة بعض التهم الموجهة إليه، وكان دفاعا عن الحرية وتحديا للاستبداد وفي ١٢ حزيران ١٩٦٤ حكم عليه بالسجن مدى الحياة وهرب بصعوبة من عقوبة الإعدام.

من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٨٢ سجن مانديلا في سجن جزيرة روبن قبالة كيب تاون واحتجز بعد ذلك في سجن بولسمور شديد الحراسة حتى عام ١٩٨٨ عندما تم نقله بعد علاجه من مرض السل إلى سجن فيكتور فيرستر بالقرب من بارل وقدمت حكومة جنوب إفريقيا بشكل دوري عروضا مشروطة بالحرية لمانديلا وعلى الأخص في عام ١٩٧٦ بشرط أن يعترف بوضع الفصل العنصري وقدم عرض اخر في عام ١٩٨٥ على أن يتخلى عن استخدام العنف وقد رفض مانديلا كلا العرضين.

طوال فترة سجنه احتفظ مانديلا بدعم واسع بين السكان السود في جنوب إفريقيا، وأصبح سجنه سببا في المجتمع الدولي الذي أدان الفصل العنصري ومع تدهور الوضع السياسي في جنوب إفريقيا وخاصة بعد عام ١٩٨٨ وفي ١١ شباط ١٩٩٠ ، أطلقت حكومة جنوب إفريقيا بقيادة الرئيس دي كليرك سراح مانديلا من

السجن وبعد وقت قصير من إطلاق سراحه تم اختيار مانديلا نائبا لرئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ثم أصبح رئيسا للحزب في تموز ١٩٩١ اذ قاد مانديلا حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في مفاوضات مع دي كليرك لإنهاء الفصل العنصري وتحقيق انتقال سلمي إلى الديمقراطية غير العرقية في جنوب إفريقيا.

في نيسان ١٩٩٤ فاز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة مانديلا بأول انتخابات في جنوب إفريقيا بالاقتراع العام، وفي ١٠ أيار ١٩٩٤ أدى مانديلا اليمين كرئيس لأول حكومة متعددة الأعراق في البلاد، وأسس في عام ١٩٩٥ لجنة الحقيقة والمصالحة التي حققت في انتهاكات حقوق الإنسان في ظل الفصل العنصري، وقدم مبادرات الإسكان والتعليم والتنمية الاقتصادية المصممة لتحسين مستويات معيشة السكان السود في البلاد.

أشرف على سن دستور ديمقراطي جديد في عام ١٩٩٦ واستقال مانديلا من منصبه كرئيس لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في كانون الأول ١٩٩٧، ونقل قيادة الحزب إلى خليفته المعين ثابو مبيكي فضلا عن ذلك لم يسعى مانديلا لولاية ثانية كرئيس لجنوب إفريقيا وخلفه مبيكي في عام ١٩٩٩، وبعد تركه منصبه تقاعد من السياسة النشطة لكنه حافظ على وجود دولي قوي كمدافع عن السلام والمصالحة والعدالة الاجتماعية من خلال عمل مؤسسة نيلسون مانديلا التي تأسست في عام ١٩٩٩ كما كان عضوا مؤسسا في الحكماء وهي مجموعة من القادة الدوليين تأسست في عام ٢٠٠٧ لتعزيز حل النزاعات وحل المشكلات في جميع أنحاء العالم، وفي عام ٢٠٠٨ تم تكريم مانديلا بالعديد من الاحتفالات في جنوب إفريقيا وبريطانيا العظمى ودول أخرى تكريما لعيد ميلاده الـ ٩٠.